يدعى الالهية فادعى للناس العبادة وان طاعتهم له عبادة
على الحقيقة **فكذبوهما** اى فرعون وملاؤه موسى وهارون
فكانوا اى فرعون وملاوه بسبب تكذيبهم **من المهلكين**
اى بالغرق بحر فلزم ولم تغن عنهم قوتهم فى انفسهم ثم فى تهم
على خصوص بنى اسرائيل واستبعادهم ولا ضرابنى
اسرائيل ضعفهم عن دفاعهم ولاذلهم وصغارهم فوايدتهم
ولما كان ضلال بنى اسرائيل بعد انقاذهم من عبودية
فرعون وقومه اعجب قال تعالى تسلية لنبيه صلى الله
عليه وسلم **ولقد اتينا** اى بعظمتنا **موسى الكتاب**
اى التوراة **لعلهم** اى قوم موسى وهارون عليهما السلام
يهتدون من الضلالة الى المعارف والاحكام ولا يصح عود
الضمير الى فرعون وملايه لان التوراة انما اوتيها بنواء
اسرائيل بعد اغراق فرعون وملايه بدليل قوله تعالى ولقد
اتينا موسى الكتاب من بعدما اهلكنا القرون الاولى القصة
الخامسة قصة عيسى عليه السلام المذكورة فى قوله
وجعلنا اى بعظمتنا **وقد رتبنا ابن مزلم** نسبه اليها
تحقيقا لكونه لا اب له وكونه بشرا محمولا فى البطن مولودا
لا يصلح لرتبة الالهية وزاد فى تحقيق ذلك بقوله **وامه**
وقال تعالى **اية** ولم يقل ايتين لان الاية فيهما واحدة
ولادته من غير فحل والتقدير وجعلنا ابن مريم وامه اية
لانها حملته من غير ذكر وقال الحسن فذكلمت فى صغرها
كما تكلم عيسى وهو قولنا هو من عند الله ان الله يرزق
من يشا بغير حساب ولم تلتقم ثديا قط تنبيه قال
بعض المفسرين ولعل فى ذلك اشارة الى انها تكلمت به
اية للقدرة على ايجاد الانسان بكلا عتبار من غير ذكر ولا

انثى وهو اهم عليه السلام ومن ذكر بلا انثى وهى حوا
عليها السلام ومن انثى بلا ذكر وهو عيسى عليه السلام
ومن الزوجين وهو بقية الناس **واويناهما** اى بعظمتنا
الى ربوة اى مكان عال من الارض تنبيه قد اختلف
فى هذه الربوة فقال عطا عن ابن عباس هى بيت
المقدس وهو قول قتادة وكعب قال كعب هى اقرب
الارض الى السما بثمانية عشر ميلا وقال عبد الله بن
سلام هى دمشق وقال ابو هريرة هى الرملة وقال
السدى هى ارض فلسطين وقال ابن زيد هى مصر
وقرا ابن عامر وعاصم بفتح الراء والباقون بضمها
ذات قرار اى منبسطة مستوية واسعة يستقر عليها
ساكنوها **ومعين** اى ماجار ظاهر تراه العيون
تنبيه قد اختلف فى زيادة ميم معين واصالتها
فوجه من جعله مفعولا انه مدرك بالعين لظهوره
من عانه اذا ادركه بعينه نحو ركبه اذا ضربه بركبته
ووجه من جعله فعيلا انه نفاع لظهوره وجريه من
المعون وهو المنفعة قيل سبب الايوا انها مرت بابنها
الى الربوة وبقيت بها اثنى عشر سنة ثم رجعت الى اهلها
بعد ما مات ملكهم وههنا اخر القصص وقد اختلف
فى المخاطب فى قوله تعالى **يا ايها الرسل كلوا من الطيبات**
على وجوه احدها انه محمد صلى الله عليه وسلم وحده على
مذهب العرب فى مخاطبة الواحد بلفظ الجماعة ثانيها
انه عيسى عليه السلام لانه روى ان عيسى عليه السلام
كان ياكل من غزل امه ثالثها ان كل رسول خوطب
بذلك ووصى به لانه تعالى فى الازل متكلم امرناه ولا يشترط

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)